الشهر الثامن للخروج فيضعف الولد غاية الضعف وهو في
نفسه غاية الضعف لا يبقى وقال المنجمون سببه ان في كل شهر
يتولى الجنين كوكب من الكواكب السبعة المجموعة في قول القائل
زحل شرى مريخه من شمسه فتزاهرت لعطارد الاقمار
ففي الشهر الاول الذي يتربى فيه لزحل وفي الثاني للمشتري الى السابع
وفيه التدبير للقمر وهو رطب مناسب للحياة وفي الثامن
يعود الى زحل وهو بارد يابس بطيء الحركة وهو على مزاج الموت
فيموت في الثامن وفي التاسع يعود الى المشتري وهو نير
سعيد فيكون بخير اوقات الولد عيشا انتقاله للتاسع ثم انه
رتب الاطوار في الاية الشريفة بالفاءات المراد ابطا بتخلل
بين الطورين بطور اخر ودليلهما في الحديث بثم اشارة الى المدة
التي تتخلل بين الطورين ليتكامل فيها الطور وانما غير بثم
بين النطفة والعلقة لان النطفة قد لا تكون اشتغالا واتى
بثم في اخر الاية عند قوله ثم انشأناه خلقا اخر ليدل على ما يتجدد
له بعد الخروج من بطن امه اما الاتيان بثم اوله في المضغة
بين السلالة والنطفة فاشارة الى ما يتخلل بين خلق ادم
وخلق ولده وقوله تعالى فكسونا العظام لحما وذلك لان اللحم
يستر العظم فجعل له كالكسوة له تنبيهان الاول اختلف في
تقدم خلق الروح عن الجسد وتأخيرها عنه على قولين
مشهورين الاول تقدم خلق الروح على الجسد وبه جزم ابن
حزم واستدل له بحديث اسامة حقيقة حزام وهو ان خلق
ارواح العباد قبل العباد بالفي عام فما تعارف منها ائتلف
وما تناكر منها اختلف والثاني ذهب اليه جماعة واستدلوا

بقوله

القلب يعبر عنه بالفؤاد ومنه ان الكلام لفي الفؤاد ويعبر
عنه بالصدر كما في قوله تعالى الم نشرح لك صدرك ويعبر عنه
بالثياب كما في قوله تعالى وثيابك فطهر اي قلبك فطهر
على احد التفاسير وقول الشاعر •
فشككت بالرمح الطويل ثيابه • اي قلبه وقد يطلق القلب
على العقل مبالغة كما في قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان
له قلب اي عقل فلعقلنا اياه به وعدم انفكاكه عنه صار كانه
هو وسمي القلب قلبا لفرط تقلبه ولذا ورد في الحديث ان
القلب كريشة بارض فلاة تقلبها الرياح بطنا لظهر وقال
بعضهم وما سمي القلب الا من تقلبه فاحذر على القلب من قلب وتحويل
وقال اخر كان لي قلب اعيش به • ضاع مني في تقلبه ••
رب فاردده علي فقد • عيل صبري في تطلبه •
واغث ما دام بي رمق • يا غياث المستغيث به •
وقال اخر وما سمي الانسان الا لنسيه • ولا القلب الا انه يتقلب
او لانه خالص ما في البدن وخالص كل شيء قلبه او لانه وضع في
الجسد مقلوبا والقلب لغة صرف الشيء الى عكسه ومنه القلوب
فان قلت هذا يقتضي ان القلب هو اصل الصلاح والفساد
وقد يرى الانسان ينظر ثم يتأثر القلب كما قيل • اولا
كل الحوادث مبدأها من النظر • ومعظم النار من مستصغر الشرر •
والمرء ما دام ذا عين يقلبها • في اعين العين موقوف على الخطر •
كم نظرة فعلت في قلب صاحبها • فعل السهام بلا قوس ولا وتر •
يسر مقلته ما ضر مهجته • لا مرحبا بسرور عاد بالضرر •
فهذا يدل على ان الجارحة تفسد القلب فالجواب ان الجوارح